ما اكثر الاصحاب حين تقدهم وكلتهم في النايبات قليل
قال الله تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم بما في صدور
اي قلوب العالمين من الايمان والنفاق وليعلمن
الله الذين امنوا اي بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم
ولما بين الفرق الثلاثة واحوالهم ذكر ان الكافر
يدعو امن يقول امنت الى الكفر بقوله تعالى وقال
الذين كفروا اي ظاهرا وباطنا للذين امنوا
اي ظاهرا وباطنا مخلوا الاذى والذل اتبعوا
سبيلنا اي الذي نسلكه في ديننا ندفعوا عن
انفسكم ذلك فقالوا نخاف من عذاب الله ان لم
على خطيئتنا اتباعكم فقالوا لهم اتبعونا
وليحمل خطاياكم ان كان ذلك خطيئة او ان
كان بعث وهو اخذة قال الجلال المحلي والامر
بمعنى الخبر وهو اولى من قول البيضاوي
وانما امروا انفسهم بالحمل عاطفين على امرهم
بالاتباع مبالغة في تعليق الحمل بالاتباع
والوعد بتخفيف الاوزار عنهم ان كانت
تشجيعا للمؤمنين على الاتباع ولهذا
الاعتبار

ورد عليهم وكذبهم بقوله وما هم اي الكفار حاملين
من خطاياهم اي المؤمنين من شيء انهم لكاذبون في ذلك
قال الزمخشري وتري في المقسمين بالاسلام
من يستن بذلك فيقول لصاحبه اذا اراد ان
يستحمله على ارتكاب بعض العظايم افعل هذا
واثمه في عنقي وكم من مغرور عمل هذا الضمان
من ضعفة العامة وجهلتهم ومنه ما يحكى ان
ابا جعفر المنصور رفع اليه بعض اهل الحسو حوايجه
فلما قضاها قال يا امير المؤمنين بقيت الحاجة
العظمى قال وما هي قال شفاعتك يوم القيمة
فقال له عمرو بن عبيد رحمه الله اياك وهولا
فانهم قطاع الطريق فالما من قال فان قيل
كيف سماهم الله تعالى كاذبين وانما ضمنوا شيا
علم الله تعالى انهم لا يقدرون على الوفا به وضامن
ما لا يعلم اقتداره على الوفا به لا يسمى كاذبا
لانه ضمن ولا حين عجز لان في الحالين لا يدخل
تحت حد الكاذب وهو المخبر عن الشي لا على ما هو
عليه اجيب بان الله تعالى سبه حاله
حيث علم انهم ما ضمنوه لا طريق لهم الى ان يفوا به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)